
Subhi M. AL-AZZAM¹

Hayel M. AL- BREE²

CONFISCATIONS IN THE SELJUK ERA

447 AH/ 1055 AD- 590 AH / 1193 AD

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.5-2.1>

Research Article

Received:

22/07/2020

Accepted:

14/08/2020

Published:

01/11/2020

This article has been scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

This study aims to clarify the concept of confiscation, the equivalent terms for the meaning of confiscation, and explain the reasons for confiscations, categories of expropriations, methods of collecting them, and the consequences from frequent confiscations in the Seljuk state.

Confiscations are among the interesting and arduous economic issues, due to the lack of historical material and its scattering in the sources. There is also a difficulty in linking this information so that it is difficult for the researcher to conclude in the economic conditions of that period. On the other hand, the importance of Confiscations lies in forming an image of the economic reality of the Seljuk state. Among the most results findings of the study is that the financial situation of the Sultanate Treasury was the precipitating factor for Confiscations for many sultans, especially during the period of conflict between members of the Seljuk house after the end of the period of great Sultans, and that the employers of jobs in the House of Caliphate were more confiscated than their counterparts in the Seljuk state, That is because they plotted with the Sultanate against the Abbasid Caliphate

Key words: Total Quality Management, Crosby Principles, Boycotts, Boycotts.

¹Prof , Mutah University, Jordan, Subhialazzam888@yahoo.com

<https://orcid.org/0000-0002-7052-2053>

² Dr , Mutah University, Jordan, dr.hayelmbree@yahoo.com

<https://orcid.org/0000-0002-4711-9557>

المصادر في العصر السلجوقي 447هـ/1055م – 590هـ/1193م

صبحي محمود العزام³
هايل ماضي البري⁴

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم المصادرة، والمصطلحات المرادفة لمعنى المصادرة، وبيان الأسباب الموجبة للمصادر، وأصناف المصادر، وأساليب تحصيلها والنتائج التي تترتب على كثرة المصادر في الدولة السلجوقية. تعدّ المصادر من الموضوعات الاقتصادية الشيقة والشاقة، وذلك لقلة المادة التاريخية وتبعثرها في المصادر، كما أن هنالك صعوبة في الربط بين تلك المعلومات بحيث يصعب على الباحث الاستنتاج في الأحوال الاقتصادية لذلك العصر، ومن ناحية أخرى تكمن أهمية المصادر في تكوين صورة عن الواقع الاقتصادي للدولة السلجوقية. ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن الوضع المالي للخزانة السلطانية، كان العامل المحرك للمصادر عند كثير من السلاطين، وخاصة أثناء فترة الصراع بين أفراد البيت السلجوقي بعد انتهاء عصر السلاطين العظام وأن أرباب الوظائف في دار الخلافة كانوا أكثر مصادرة من نظرائهم في الدولة السلجوقية، وذلك بسبب تأمر هؤلاء مع السلطنة ضد الخلافة.

الكلمات المفتاحية: سلاجقة، اقتصاد، مصادر، خلافة عباسية.

المقدمة:

تعد الدولة السلجوقية واحدة من الدول التركية الهامة التي نشأت في ظل الخلافة العباسية؛ وذلك للأعمال والنظم المختلفة التي طبقوها سواء في المجال السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو الاجتماعي. لقد اهتم المؤرخون القدامى والمحدثون بدراسة الجوانب السياسية لهذه الدولة، في حين لم تنل الجوانب المختلفة الأخرى ومنها، الاقتصادية الاهتمام الكافي من الباحثين المحدثين بسبب قلة المعلومات، وتبعثرها في المصادر التاريخية والجغرافية وصعوبة الربط بينها. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على واحد من الموضوعات الاقتصادية المهمة؛ وهو "المصادر" التي تعرض لها الموظفون من وزراء وولاة وقادة وكتاب وغيرهم.

انطلق الباحثان في إعداد هذه الدراسة من السؤال المركزي الآتي: ما الواقع الاقتصادي والسياسي للدولة السلجوقية خلال الفترة ما بين 447-590 هـ / 1055-1193م؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة منها: ما هي المصادر؟ وما هي أسبابها وأساليب تحصيلها؟ وما مدى هذه المصادر في الدولة السلجوقية؟ وللإجابة على هذه الأسئلة لجأ الباحثان إلى جمع المعلومات من المصادر الأصلية ومقارنتها بعضها ببعض للوصول للاستنتاج قدر الاستطاعة...

³ أ. د، جامعة مؤتة، الأردن، Subhialazzam888@yahoo.com

⁴ د، جامعة مؤتة، الأردن، dr.hayelmbree@yahoo.com

مفهوم المصادرة:

عند دراسة مفهوم المصادرة في اللغة والاصطلاح - نجد صعوبة في التحديد - لأن المعاجم اللغوية لم تتطرق إلى المعنى الاصطلاحي للمصادرة، وإنما اكتفت بالتعريف اللغوي لمادة صدر فابن منظور يرى أن الصدر أعلى أو مقدم كل شيء (i).

أما المصادرة في الاصطلاح: فتعني الاستيلاء على مال الغير ظلماً وهو ما يعرف بالغصب (ii) وفي لغة الكتاب وأصحاب الدواوين تعني المطالبة بالأموال عموماً بغض النظر عن واقعها الشرعي (iii). وهناك مصطلحات أخرى تدل على المصادرة:

1- الاستصغاء:

ويفهم من هذا اللفظ أنها كانت تشمل جميع الثروة سواء كانت نقوداً أو ضياعاً أو دوراً أو غيرها من الأملاك التي باستطاعة الفرد تملكها، وقد أوردت المصادر السلجوقية العديد من النصوص التي تحوي هذا المفهوم فالسلطان طغرل بك قبض على الوزير عميد الملك الكندري.

واستصغى أمواله (iv) والسلطان محمد قبض على الأستاذ الموفق أبي ظاهر الخاتوني واستصغى أمواله (v).

2- الاستئصال:

والاستئصال يكون بأخذ كل ما يملك الشخص أو الجماعة المستأصلة، فيذكر أن هزاسب لما وصل إلى الأهواز استأصل الديلم، وأخذ أموالهم وأقطاعاتهم، فحصل من ذلك مالاً عظيماً (vi) ولا شك أن الاستئصال يكون انتقاماً من الفرد أو الجماعة.

3- المطالبة:

والطلب هو محاولة إيجاد شيء وأخذه (vii) وأغلب الظن أن المطالبة تنحصر بالاستيلاء على النقد أيضاً فقط دون سائر الأملاك، فيذكر أن العميد المظفر جاء سنة 468هـ/1075م إلى بغداد وطالب الديوان (دار الخلافة) بمائة ألف دينار من إقطاع الخليفة وإقطاع حواشيه، ورغم رفض الخليفة إلا أن العميد لم يلتفت إلى مجيء الجواب، بل أدخل يده في الإقطاع، وصرف نواب الخليفة عن الإقطاع، وولاه للأعاجم (viii) ووزير السلطان محمود كمال الملك طالب أصحاب الأمير علي بار بأمواله، وأمر بحاسبة عماله، والبحث على أسبابه وأحواله (ix)، وأشار الوزير الدرگزيني على السلطان محمد بالقبض على عامل فارس ومطالبته بالحاصل ولما وصل الخبر إلى أمير فارس، جمع المال الذي معه، وكان مبلغاً وافراً وجاهد بالعصيان (x).

4- القبض في اللغة:

قبض الشيء قبضاً أي أخذه، والقبض ما أخذ من الأموال (xi). والسلطان محمد أيضاً قبض على وزيره سعد الملك واستصغى أمواله (xii) والسلطان مسعود عزل وزيره عز الملك البروجردى سنة 539هـ/1144 واستصغى أمواله (xiii) والسلطان مسعود أيضاً قلد غزاغلي السلامي مقطع تبريز فقصدها واستصفاها، فاستخرج أموالها (xiv).

5- الاستخراج:

جرى في العصر السلجوقي، إن الشخص المراد مصادرته وتحصيل الأموال منه، يرسل إلى شخص يختاره السلطان ولا شك أنه يمتاز بالولاء المطلق للسلطان، ولا تأخذه في الشخص رحمة، ليستخرج الأموال منه، وبعد الضرب والإهانة والحبس يعترف الشخص بالأموال التي يملكها، والاستخراج في العادة تقتصر على الأموال المنقولة دون سائر الممتلكات، وفي غالب الأحيان كان يقتصر في التحصيل على مقدار ما اتهم العامل باختلاسه فيذكر أن المستوفي لما تقلد وزارة السلطان محمد خرج واستخرج وأمر وأمرج، وأخذ الأموال جزافاً وأسرف فيها إسرافاً (xv) وذلك الكلام لدليل على تجبره وظلمه وقسوته وجشعه في تحصيل الأموال من كافة الفئات، والسلطان محمد أيضاً لما عزل وزيره الخضير سلمه إلى الأمير الموكل باستخراج الأموال منه (xvi) وذلك بعد الضرب والتعذيب. وتجدر الإشارة أن القبض كان يشمل جميع الثروة منقولة كانت أو غير منقولة، فيذكر أن السلطان طغرل بك لما توفي شرع عميد الملك في قبض جماعة من حواشي السلطان وخدمة فجمع خمسمائة ألف دينار (xvii).

والسلطان ملكشاه لما وصل إلى الأهواز سنة 472هـ/1079م قبض على ابن علان اليهودي ضامن البصرة وقتله وأخذ منه أربعمائة ألف دينار (xviii) والخليفة المسترشد قبض على أبي طاهر صاحب المخزن وصادره (xix) وقبض أيضاً على وزيره شرف الدين أبي القاسم بن طراد الزينبي وصادره على مائتي ألف دينار (xx) وقبض على

نظر أمير الحاج، وصادره على ثمانين ألف دينار (xxi) وقبض أيضاً على ابن الفقيه سنة 555هـ/1160م القائم بالمخزن وعلى ابن أبي الصقيل صاحب الباب من قبل الخليفة المستجد بالله وقرر عليهم الأموال (xxii) وقبض على ابن الشمخل سنة 557هـ/1161م وسلم إلى الأستاذ دار الذي قبض أيضاً على زوجته ونقل ما في داره (xxiii). وقبض على صاحب الديوان ابن جعفر وحمل إلى الأستاذ دار الذي وكل به (xxiv). وقبض على يردن وتتش سنة 564هـ/1168م وسلما إلى قيماز الذي أخذ منهما ثلاثين ألف دينار وجميع ما في دارهما (xxv) وقبض على أستاذ الدار صندل الخادم وعلى خادمين آخرين وعلى صاحب الباب وأرسلوا إلى سراج الدين قيماز الذي أخذ منهم الأموال (xxvi).

6- المصالحة:

وهي أحد الأساليب المتبعة في المصادرة، والصلح في اللغة السلم، وهي أخذ الأموال باللين والرفق، ولا تتم المصالحة إلا بموافقة ورضا الطرفين، وإلا فلا تعد مصالحة فيذكر أن الملك شمس الملوك دقاق قبض سنة 494هـ/1100م على أمين الدولة أبي محمد الصوفي رئيس دمشق، وصالحه على جملة من المال يحملها إلى خزائنه (xxvii).

7- النهب:

كأحد الأساليب المتبعة في المصادرات، والنهب كان يشمل بصورة خاصة المتاع دون سائر الثروة، وهو قد يكون نوعاً من العقاب الذي يتبع المصادرة، إذا نهب البساسيري عام 450هـ/1058م دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، ودور المتعلقين بالخليفة (xxviii) والسلطان محمد بعد عزل الوزير سعد الملك عن الوزارة رفعت عليه رقاع، أخذ وحبس واستصفيت أمواله ونهبت دوره (xxix) وطالب الوزير كمال الملك وزير السلطان محمود أصحاب الأمير علي بار بأمواله، والنهب على أسبابه وأحواله (xxx).

وصفي الدين قبض عليه الوزير الدرزي، إذ اعتقله ونهب وسلب واستولى على الأموال والأموال (xxxi) وعميد الملك الكندري حين سار بالعسكر إلى عكبرا، نهب الأعمال العليا والبلاد المزيدية (xxxii) وابن فسانحس حين عاد ومن معه من الديلم والترك إلى واسط سنة 448هـ/1056م نهب قرية عبد الله من ضياع الخليفة (xxxiii) والسلطان طغرلبيك لما دخل تكريت سنة 448هـ/1056م نهب البلد وسبي الحريم كما نهب أصحابه النواحي (xxxiv) وحين دخل معسكر السلطان طغرلبيك مدينة ميفارقين عام 450هـ/1058م قام العسكر بالنهب والقتل والسبي (xxxv) كما أن السلطان طغرلبيك حين دخل مدينة سنجار من 450هـ/1058م قام بفتحها ونهب أموالها (xxxvi).

8- الأخذ:

وهو أحد المصطلحات الدالة على المصادرة وأغلب الظن أن الأخذ كان يتعلق بالأموال المنقولة عن طريق القوة، وكانت المصادرة تتم للأموال مباشرة، فالمستوفي في وزارته للسلطان أخذ الأموال جزافاً (xxxvii) وحين اتهم مختص الملك أبي نصر والصفى القمي العاملين في ديوان الاستيلاء اتصالهم بالباطنية هم وعدة قريبا من مائة من المعروفين أخذوا وسلموا إلى الأتراك الذين تصرفوا بما يملك هؤلاء بالدور والأموال (xxxviii) وحين اتفق جماعة على الوقيعة بزين الملك عند السلطان، ونجح هؤلاء بذلك، أمر السلطان بأخذه وتسليمه إلى التونتاش الذي حمله إلى ساوه وصلبه وتصرف بماله (xxxix) وحين أصغى الوزير إلى السعاة استدعى الأستاذ الموفق أبي طاهر الخاتوني، وأخذ منه مائة ألف دينار، وتشدد في إرهاقه واستصفى ماله (xl).

والوزير البروجردى قبض على ثابت بن حمد المستوفي، فحبسه وأخذ من ماله خمسمائة ألف دينار (xli) وكان العجم من أصحاب السلطان يفتحون الدكاكين ويأخذون الأموال جهارا، ولا يتجاسر أحد أن ينطق (xlii) وشرع رئيس العراقيين في أخذ أصحاب الخليفة من داره ومصادرتهم (xliii) ونظام الملك الطوسي الوزير أحد من عمه السلطان ملكشاه أموالا وجواهر (xliv).

9- أخذ الخط:

وهو أحد أساليب المصادرة، إذ كان يصادر شخص على مبلغ معين، ويعجز عن أدائه، لذلك كان يؤخذ خطة بذلك المبلغ أو بما يبقى عليه من المصادرة كضمان لسداد المبلغ، فيذكر أن ربيب الدولة لما تقلد وزارة السلطان محمد عزل المستوفي مختص الملك، واعتقله وقرر عليه خمسمائة ألف دينار للخزانة، وأخذ خطة بذلك، وأن لا يطلب عملا ما عاش، فأخذ ما كان له، ولم يتركوا له لا كثير ولا قليل (xlv).

10- الغصب:

وهو أخذ الشيء ظلماً وعدواناً (xlvii) أو الاستيلاء على مال الغير ظلماً وعدواناً (xlviii) إذ يذكر أن مؤيد الدين بعد أن استولى على أموال المصالح وأحلها لنفسه، لم يقنع بما تملك، بل سعى إلى اغتصاب أموال الأيتام وضياعهم (xlviii).

أسباب المصادرات:

ترجع المصادرات في العصر السلجوقي إلى عدة أسباب، وقد ظهرت الأسباب تبعاً وفق التطورات التي شهدتها الدولة السلجوقية في النواحي السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، ولا شك أن العامل السياسي كان أكثر العوامل تأثيراً في ظهور المصادرات وازديادها، نظراً لما خلفته السياسة من أزمات اقتصادية، ولدت أسباباً جديدة للمصادرة لم تكن موجودة من قبل، وقد ترسخت المصادرات في الدولة السلجوقية بمرور الزمن باعتبارها مصدراً رئيسياً لرشد خزينة الدولة بالمال، لسد النقص في عجز الموازنة، وكان من أسباب المصادرات في العصر السلجوقي.

1- وضع الخزانة السلطانية:

لقد كان عجز الخزانة السلطانية ونقص الأموال بها، الدافع الأكبر لقيام السلاطين بالمصادرة، إذ كان السلاطين دائماً في حاجة إلى المال، لتمويل صراعاتهم السياسية مع أفراد البيت السلجوقي، وتمويل مشروعاتهم العمرانية، وتلبية لرغباتهم الشخصية وقد ظهر هذا العامل مبكراً منذ دخول السلاجقة بغداد إذ حين دخل السلطان طغرلبيك بغداد سنة 447هـ/1055م قامت طائفة من عسكر السلطان سنة 448هـ/1056م بالنزول في دور الناس، وفرض الأموال عليهم، وقدرت تلك الأموال بخمسمائة ألف دينار (xlix) وازدادت المصادرات حين خرج السلطان إلى فتح الأقاليم، وعدم توفر الأموال لديه لتلبية طلبات العسكر فعميد الملك حين خرج إلى عكبرا سنة 448هـ/1056م سحب الجند الأعمال العليا والبلاد المزيدية، فنحّب سواد مطرآباد، حتى حملت المواشي إلى بغداد فبيعت، ولذلك خربت تلك البلاد (i).

وبعد عكبرا دخل السلطان تكريت فنهب أصحابه النواحي المجاورة لها (ii) ودخل عسكر السلطان ميفارقين سنة 449هـ/1057م العسكر (iii) وكان أصحاب السلطان في بغداد سنة 450هـ/1058م يفتحون الدكاكين نهاراً، فيأخذون الأموال ولا يتجاسر أحد أن ينطق، ولقلة الأموال عزم السلطان على نهب الجانب الغربي من بغداد (iii) وأتسر حين استولى على دمشق سنة 468هـ/1075م نزل أصحابه في دور الناس وأخذوا حريمهم وصادروهم، حتى لم يبق مع أحدهم درهما (iv) والسلطان بوكياروق بعد هزيمته أمام السلطان محمد سنة 493هـ/1099م وصل خوزستان والأهواز هارياً فصادر أهلها لقلّة المال (v) والسلطان محمود بعد هزيمته أمام عمه سنجر سنة 522هـ/1128م نزل همدان فصادر أهلها وأخذ منهم سبعين (vi) ووجه السلطان طغرل الوزير الدرزي أثناء صراعه مع أخيه مسعود بعد دخول مراغه، إلى أعيان البلاد من الأمثال والرؤساء، فأساء السيرة، حتى صادر رئيس تبريز على سبعين ألف دينار من الذهب الإبريز (vii) والسلطان أرسلان شاه بعد أن جلس على عرش السلطنة في أصبهان مد أصحابه أيديهم إلى أموال الناس، فأخذوا البريء بالسفيه والكريم بالثيم، والحميد بالذميم وقد أخذوا تلك الأموال بالترفيع (viii).

وفي الفترة المتأخرة، قام شمس الملوك بن تاج الملوك بوري صاحب دمشق في مصادرة المتصرفين والعمال والكتّاب، والخاصة من الأمراء والحجاب بفنون قبيحة، إذ قبض على الحاجب سيف الدولة وعلى أصحابه وكتّابه وعماله وقام بمصادرتهم (ix).

2- الصراع على تولي الخطط الإدارية:

كانت الأحقاد الشخصية والطمع في مناصب الدولة الإدارية سبباً في دفع الوزراء والكتّاب والعمال إلى استخدام الدسائس والمؤامرات والوشايات ضد بعضهم البعض، بحيث كان له التأثير الأكبر في وقوع المصادرات والسجن والتعذيب وحتى القتل لمن كان يشغل وظائف الدولة، فالسلطان محمود قبض على بحروز وقام بمحاسنته، بعد أن كتب له جماعة، ملطفة، يشرحون فيها سبب غناه، لذلك قبض عليه السلطان واستخرج أمواله (ix) وتغير رأي السلطان محمد علي رئيس همدان بعد أن اتفق قوم من أرباب الدولة وتناصروا عليه، بتوجيه مكائدهم إليه، لذلك قرر السلطان عليه سبعين ألف دينار سوى ما يلزم من توابع ولوازم (xi) واتفق جماعة على الوقعة يزين الملك أبي سعد بن هندو، عندما أكثروا عند السلطان ثروته لذلك أمر السلطان بأخذه وتسليمه إلى التوناش (xii) وأيام السلطان محمد كان الموفق أبو طاهر الخانوتي من أعيان الدولة، وعندما شاهد كبار الموظفين نقصانهم عند فصله، أخذوا يزيفون الحقائق عند الوزير الذي استمع لسعاياتهم حتى استدعاه وأخذ منه مائة ألف دينار واستصفي ماله (xiii).

ونتيجة لتحريض الوزير الخطيبي، اتهم مختص الملك أبي نصر، والصيفي القمر أبي الفضل ثابت الخضير الذي في ديوان الاستيفاء وقريب من مائة من المعروفين بالانتماء للباطنية، لذلك أخذ أولئك وسلموا إلى الأتراك الذين تصرفوا في الدور والأملاك، وتشتت أهلهم وشملهم، فقد اكتشف السلطان أن الخطيبي كان محتالاً فقدم وأمر بالإفراج عن أولئك المساكين (Ixiv).

وأشاع أعداء الأستاذ أبو إسماعيل الطغرائي أنه ساحر، وأنه حاذق في السحر، وأن مرض السلطان محمد كان من سحره، لذلك عزل من منصبه وصور (Ixv) والسلطان ملكشاه قبض عام 472هـ/1079م على ابن علان اليهودي ضامن البصرة، وأخذ من ذخائره نحو أربعمئة قرية، وسبب ذلك أن هذا الرجل كان مصاحباً لنظام الملك، وكان بين نظام الملك وخمارتكين الشراي وسعد الدولة الكوهراني عداوه، فتوصلا في هلاك ابن علان، لينفروا نظام الملك وليوجسا للسلطان منه (Ixvi)، والوزير أبو القاسم علي بن جهير كان أثناء وزارته قد استفسد قلوب جماعة منهم قاضي القضاة أبو الحسن الدامقاني وصاحب المخزن أبو القاسم ابن الفقيه، اجتهد هؤلاء في عزله عن الوزارة ونقض داره من قبل الخليفة (Ixvii).

3- إهمال العمال والولاة وأرباب الوظائف لأعمالهم:

لقد كان إهمال أرباب الوظائف لأعمالهم دور كبير في قيام السلاطين والخلفاء بمعاقبتهم بعزلهم ومصادرتهم وأحياناً نقض دورهم وسجنهم، إذ يذكر أن السلطان ألب أرسلان قبض عام 458هـ/1065م على كاتب أبي كالجار هزارسب عامل الأهواز وضامن البصرة وخوزستان وأرجان (Ixviii) والسلطان ملكشاه قبض على ابن علان اليهودي ضامن البصرة عام 472هـ/1079م وقتله وأخذ من ذخائره نحو أربعمئة ألف دينار (Ixix) وشمس الملوك بن تاج الملوك بوري صاحب دمشق شرع عام 529هـ/1134م في مصادرة المتصرفين والعمال إذ صادر الكتاب والأمراء والحجاب، إذ قبض على يوسف بن فيروز الحاجب وقبض على أصحابه وكتابه وعماله حتى امتعض الأمراء والمقدمون ووجوه العلماء والأتابكة وكافة العسكرية والرعية منه (Ixx).

وكذلك الأمر بالنسبة إلى إهمال الوزراء فالسلطان ألب أرسلان قبض عام 456هـ/1063م على الوزير عميد الملك الكندري وأخذ ماله ثم قتله (Ixxi) والخليفة المسترشد بالله عزل وزيره أبو علي الحسن بن علي بن صدقة ونهب داره التي يسكنها بباب العامة ودور حواشيه وأتباعه (Ixxii) وقبض الخليفة المسترشد بالله سنة 526هـ/1131م على شرف الدين الزيني وأخذ منه خمسة وسبعين قطعة فضة سوى المراكب، ونيف وثلاثين قطعة ذهب سوى المراكب، ونقل الرجل والأثاث ونحو خمسمائة رأس من الخيل والإبل والنعال، سوى ما ظهر من المال (Ixxiii) والخليفة المستضي بالله عزل الوزير عضد الدولة أبو الفرج، إذ دخل عليه الخادم وكان جالساً في الدست وقال قد استغنى عنك، ودخل الأتراك والجند إلى دوره فنهوها (Ixxiv).

وشمل الإهمال الموظفين الأقل مرتبة فالخليفة المسترشد بالله قبض سنة 530هـ/1135 على أستاذ الدار ابن جهير، وعلى صاحب المخزن وعلى الناظر في نفقة المخزن (Ixxv) وقبض أيضاً على ابن الفقيه النائب بالمخزن (Ixxvi) والخليفة المستنجد بالله قبض سنة 550هـ/1155 على صاحب الباب ابن الصقيل الهاشمي ووكل به في الديوان (Ixxvii) وقبض أيضاً على القاضي ابن المرخم سنة 555هـ/1160م الذي كان يأخذ الرشاء واستصفي أمواله (Ixxviii) وقبض أيضاً على ابن الشمخل سنة 557هـ/1161 فحبس عند الأستاذ دار ونقل ما في داره (Ixxix) كما قبض سنة 558هـ/1163م على صاحب الديوان وحمل إلى دار الأستاذ دار (Ixxx) والسلطان محمد قبض على الأتابك خاصك بك سنة 548هـ/1153م وبعد قتله صادر أمواله فوجد له تركة عظيمة في جملتها سبعون ألف ثوب أطلس (Ixxxi) والخليفة المستضيء بأمر الله قبض على صاحب الباب سنة 572هـ/1186م وعلى أبو المظفر الحسن الدامغاني أخو قاضي القضاة، الذي كان ينوب في القضاء وذلك لأنه زوج امرأة وحين تظلم زوجها، قال أكرهت على طلاقها.

4- الانتقام الشخصي:

إذ كانت الأحقاد والخلافات (Ixxxii) الشخصية من الأسباب التي كانت تؤدي إلى المصادرات فالبساسيري عندما دخل بغداد عام 449هـ/1057م تسلم شريكه في الثورة قريش بن بدران الأملاك والإقطاعات التي للخليفة وخرج أصحابه إلى الضياع فصادروا أهلها، وأخذوا ما قدروا عليه وقد أخذ من دار الخليفة كل ما كان فيها من مال وجواهر وقماش وثياب (Ixxxiii) وقيل أخذ ما بها من أموال وجواهر وبواقيت وخيل وثياب ما يكثر عدده ولا يحصى، كما نحب الرعية وصادروهم انتقاماً (Ixxxiv) بعد هزيمة البساسيري قام عميد الملك الكندري، باعتقال زهرة جارية البساسيري وأولادها، وطالبها بالمال ولم يكن معها شيء (Ixxxv) وحين ساءت العلاقة بين ابن

فسانحس والخلافة، قام ابن فسانحس ومن معه من الديلم والأتراك بالذهاب إلى واسط ونهب قرية عبد الله وكانت من ضياع الخليفة (lxxxvi) كذلك حين ساءت العلاقة بين السلطنة والخلافة سنة 454هـ/1062م شرع رئيس العراقيين في أحد أصحاب الخليفة من دورهم ومصادرتهم، كما مد يده إلى الجوالي وكان ضمائها خمسمائة ألف دينار وداخله في إقطاع الخليفة (lxxxvii).

وحين مات السلطان طغرلبيك، شرع عميد الملك الكندري في القبض على جماعة من حواشي طغرلبيك وخدمة وجمع منهم خمسمائة ألف دينار (lxxxviii) والسلطان ألب أرسلان حين، نقم على عميد الملك الكندري سنة 456هـ/1063م قبض عليه واستولى على أعماله وأمواله (lxxxix) تقلد هزاسب الأهواز سنة 458هـ/1065م استأصل الديلم وأخذ أموالهم وإقطاعاتهم فحصل منهم مالا عظيما (xc) ونظام الملك الطوسي، صادر عمه السلطان ملكشاه، حين توفي أخيها ألب أرسلان، وأخذ منها أموالا وجواهر (xci).

والوزير كمال الملك وزير السلطان محمود انتقاما شرع في المصادرات وإنشاء ديوان عرف بديوان المفردات، فبعد قتل الأمير على بار، طالب أصحابه بأمواله، وأمر بمحاسبة عماله والبحث عن أسبابه وأحواله (xcii) والوزير الدرزي قبض عن المؤرخ صفي الدين الأصفهان وعلى عمه ضياء الدين واعتقلهما بقلعة أصفهان وقام بالاستيلاء على الأموال والأموال الخاصة بهما (xciii) وبعد انتصار السلطان طغرل على ابن أخيه داود بن محمود، قام الوزير الدرزي بالقبض على سعد الدولة يرنقش وأخذ ماله الذي قدر بسبعون ألف دينار (xciv)، وبعد قتل الوزير الدرزي على يد السلطان طغرل، قام الوزير شرف الدين بن رجا بعد أن تقلد الوزارة في مصادره الدرزي وبنه ونوابه وأصحابه (xcv).

وبعد أن تقلد عماد الدين زكي الموصل بعد حفر زين الدين شرع في استصغاء أموال جفر باستخراج ذخائره، ومصادرة أهله وأقاربه ونوابه (xcvi) والسلطان مسعود بعد عزل وزيره وعز الملك البروجردى سنة 539هـ/1144 استصغى أمواله (xcvii) والأتابك قزل أرسلان صادر أموال أعدائه في همذان والعراق، ووضع يده على الأموال الأميرية ودخل الإقطاعات ومخازن الجيش (xcviii) وقتل اينانج بعد أن استولى على مدينة الري استولى على مائة وستين ألف دينار من مخلفات سراج الدين قيمان (xcix) وخوارز شاه بعد قتل السلطان طغرل الثالث، استولى على أموال العراق، ولم يترك فيها أثر للعمران، وأخذ جيشه كل ما استطاع أن يأخذه من القرى (c)، وبعد هزيمة السلطان محمد عام 555هـ/1160م أمام الخليفة، نهب العامة دار السلطان في بغداد فأخذوا الأموال ونهبوا الأبواب والأخشاب، وبعد أن هرب قيمان ومعه الأمراء، دخل العامة دورهم وأخذوا الأموال الزائدة عن الحصر، وأحرقوا من الدور مواضع كثيرة (ci).

5- عقوبة العصيان والتمرد:

فملك العرب صدقه بن منصور بن دببس، حين تغير رأي السلطان فيه وجرت مواجهة بينهما قام السلطان بعد قتل صدقه إلى استصغاء مملكته واستخلاص ما كان في يديه (cii).

أصناف المصادرات:**1- مصادرات الوزراء:**

كان الوزراء السلاجقة أكثر الفئات مصادرة من قبل السلطنة، مقارنة ببقية أرباب الوظائف الآخرين، وذلك لأن الوزير كانت له السيطرة على مقاليد الأمور بالدولة سواء من الناحية الإدارية أو المالية، وهناك عامل آخر وهو حاجة السلطان للمال أثناء الصراع مع غيره من السلاطين، والثراء الذي كان عليه الوزراء في الفترة السلجوقية، نتيجة عمليات الاختلاس التي كانوا يقومون بها، بالإضافة إلى خيانة البعض وعدم ولائهم المطلق للسلطان، ورغم علم الكثير بمصير من يتقلد هذا المنصب في النهاية، إلا أن رجال الإدارة كانوا يتسابقون في تقلده. فالسلطان طغرلبيك قبض على وزيره عميد الملك الكندري واستصفي أمواله (ciii)، والسلطان ألب أرسلان قبض على عميد الملك الكندري وأخذ ماله بعد قتله (civ)، والخليفة المستظهر بالله قبض على وزيره عميد الدولة محمد بن جهير عام 492هـ/1098م وعلى نوابه وأنسابه وقام بمصادرتهم (cv)، كما قام أيضا عام 500هـ/1106م بعزل وزيره أبو القاسم علي بن جهير ونقض داره ونهب ماله، والخليفة المسترشد بالله قام بعد عزل وزيره علي بن صدقة عام 516هـ/1122م بنهب داره ودور حواشيه وأتباعه (cvi).

كما قام عام 526هـ/1131م بالقبض على وزيره شرف الدين أبي القاسم محمد بن طراد الزيني، وقام بمصادرتة إذ أخذ من بيته خمسة وسبعين قطعة فضة سوى المراكب، ونيف وثلاثين قطعة ذهب سوى المراكب والبدنة التي كانت للأمير أبي الحسن وكانت قيمتها مائة ألف دينار، ونقل من الأثاث الشيء الكثير، ونحو خمسمائة رأس من الإبل والبغال وبعد أن خرج الوزير من الحبس أخذ خطة بثلاثين ألف دينار (cvii)، والسلطان محمود المعاصر للخليفة المسترشد بالله حين عزل وزيره سنة 521هـ/1127م قام بمصادرتة (cviii)، وظهير الدين طغتكين صاحب دمشق لما فسد عليه وزيره هبة الدين محمد بن البديع الأصفهاني، قام بعزله ومصادرتة وحمل ما في داره من الأملاك (cix) والسلطان مسعود حين عزل وزيره عز الملك أبا العز البروجردي عام 537هـ/1142م أخذ منه نحو أربعمائة قرية (cx)، وبوري برس حين قبض على وزير أخيه الملك أرسلان أرغون صادره على ثلاثمائة ألف دينار (cxi)، والمستضيء بأمر الله حين عزل وزيره عضد الدولة أبو الفرس، كلف الأتراك والعوام بنهب داره فكسرت العامة صناديق الأبنوس والعاج بالدبابيس (cxii).

يتبين من الروايات السابقة أن الأموال المصادرة من الوزراء تراوحت بين الأموال المنقولة من فضة وذهب ومراكب وأثاث وإبل وبغال وبين الأموال الغير منقولة من الأملاك والعقارات. كما أن كمية المصادرات كانت تتفاوت بين وزير وآخر، فأحيانا كانت تقتصر على مبلغ من المال يدفعه الوزير للسلطان أو الخليفة وأحيانا أخرى يتم تصفية جميع الأملاك التي بحيازة الوزير كما حصل مع الوزير الزيني.

2- مصادرات الأمراء:

كانت مصادرات الأمراء امتداد لمصادرات بقية الفئات في الدولة، فالأمير اتسز الذي قلده السلطان بركياروق فارس والعراق، حين قام السلطان بقتله عام 492هـ/1098م بعد أن عزم على ترك السلطان وإطاعة السلطان محمد، وبعد القتل نهب السلطان ماله (cxiii)، وشمس الملوك بن تاج الملوك يوري صاحب دمشق، قبض على الأمراء عام 529هـ/1134م وقام بمصادرتهم (cxiv).

والخليفة المستنجد بالله قام بالقبض عام 560هـ/1162م على الأمراء، يزدن وتماش، وسلمهما إلى قيماز وما أطلق سراحهما حتى أقرا بثلاثين ألف دينار، وجميع المراكب التي معهما (cxv). وحين هرب قيماز ومعه الأمراء من الخليفة المستضيء بأمر الله عام 570هـ/1174م قامت العامة بنهب دورهم وأخذ أموالهم التي كانت زائدة عن الحد (cxvi)، كما أن المستضيء بأمر الله حين قبض على تماش عام 573هـ/1177م أرسل إلى بيته فأخذ ما كان فيه من الخيل والكوس والأثاث والأموال (cxvii).

3- مصادرات أرباب الوظائف:

كانت المصادرات أيضا قد امتدت إلى أرباب الوظائف الأخرى، وقد جاءت هذه المصادرات بعد أن اتهم هؤلاء الأشخاص بالتآمر وعدم الولاء للسلطنة أو الخلافة أثناء شغلهم لوظائفهم، فالخليفة القائم بأمر الله صرف ظفر الخادم عام 464هـ/1071م وختم على دوابه واصطبلاته وما يتعلق به (cxviii)، والخليفة المسترشد بالله قبض على أبو طاهر الخرزبي عام 512هـ/1118م وأخذ ما في داره، من أوالي الذهب والفضة ما يزيد على أربعمائة ألف دينار، وما يزيد على مائة ألف دينار من النقود (cxix).

كما قام المسترشد بالقبض على الكاتب علي بن الفلاح عام 516هـ/122م ومصادرة ماله (cxx)، كما قام أيضا بالقبض على أستاذ الدار أبي عبد الله بن جهير وأخذ ما وجد من ماله وكان يزيد عن أربعين ألف دينار، ووكل بداره (cxxi).

والسلطان مسعود قام بالقبض على ابن الطوق عامل الجوالي عام 529هـ/1134م وابن الحاجب ضامن العقار وابن الصانع متولي التركات الحشرية، وأخذ ما في حوزتهم من أموال (cxxii)، وقام الملك داود بالقبض على صفي الدين المستوفي ومصادرته على مائتي ألف دينار (cxxiii)، والخليفة الراشد بالله سار عن سياسة والده في مصادرة الموظفين بعد تأمرهم مع السلطنة السلجوقية إذ قبض على أستاذ الدار أبي عبد الله بن جمير عام 530هـ/1135م وعلى صاحب المخزن والناظر على نفقة المخزن ومصادرتهم (cxxiv). كما قام السلطان مسعود بالقبض على صاحب المخزن عام 531هـ/1136م ووكل به في دار السلطان على بقية ما استقر عليه الاتفاق من المال، وقبض على صاحب التركات الحشرية (cxxv)، وقبض أيضا على المستوفي ثابت بن جهير، وأخذ من ماله ثلاثمائة ألف دينار (cxxvi).

وقام الخليفة المقتفي لأمر الله بالقبض على صاحب الباب عام 550هـ/1155م وأخذ الأموال التي نهبها (cxxvii)، والقبض أيضا على ابن الفقيه النائب بالمخزن وأخذ أمواله التي تقدر بأثني عشر ألف دينار (cxxviii)، وقبض أيضا عام 557هـ/1161م على ابن الشمخل صاحب المخزن ونقل ما في داره (cxxix) والخليفة المستنجد بالله قبض على صاحب الديوان ومصادره عام 558هـ/1162م (cxxx).

والخليفة المستضيء بأمر الله قبض على أستاذ الدار ومعه خادمين عام 571هـ/1175م وقام بمصادرته (cxxxii) وقبض أيضا على صاحب الباب عام 573هـ/1177م وسلمه إلى الأستاذ دار الذي قام بالقبض عن جماعة معه وقام بمصادرتهم (cxxxii).

4- مصادرات الكتاب:

الذين كانوا يعملون في الدواوين الرسمية كتابا فيذكر أن الوزير نظام الملك الطويسبي قبل الوزارة عمل كاتباً عند أبي علي بن شادان، الذي اعتاد مصادرته كل عام ()، وشمس الملوك بن تاج الملوك بوري صاحب دمشق قام عام 529هـ/1134م بالقبض على الكتاب ومصادرتهم ().

5- مصادرات القضاة:

كانت مصادرة القضاة أحيانا لأسباب سياسية فالبساسيري أفرج عن قاضي القضاة الدامغاني عام 450هـ/1058م بعد أن قرر عليه ثلاثة آلاف دينار وذلك لتفتيشه للخليفة القائم بأمر الله (cxxxiii)، وأحياناً لاتهامه بأخذ الرشوة إذ قبض على القاضي ابن المرخم سنة 550هـ/1155م واستصفيت أمواله لاتهامه بالرشوة (cxxxiv). وأحيانا أخرى لأحكامه الخاطئة بالقضاء إذ قبض على أبو المظفر الحسين بن محمد بن علي الدامغاني الذي كان ينوب عن أخيه قاضي القضاة في القضاء كونه طلق امرأة من زوجها دون وجه حق (cxxxv).

6- مصادرات التجار:

وذلك لأسباب سياسية أحيانا إذ قبض على ابن الرسولي الخباز وعلى عبد القادر الهاشمي لانتسابهم إلى الفتوة، فنهب دورهم ودور المتعلقين بهم (cxxxvi). وأحيانا أخرى طمعا في أموالهم إذ في عام 545هـ/1150م هاجم العرب التجار وأخذوا من أحدهم عشرة آلاف دينار ومن الآخر عشرين ألف ومن الثالث ثلاثون ألف دينار (cxxxvii).

7- مصادرات العامة:

كانت المصادرات تقع على العامة من قبل السلطة السياسية وذلك أثناء حاجتها للأموال، فيذكر أن السلطان طغرلبيك حين عاد إلى بغداد من الموصل عام 451هـ/1059م أخذ في استخراج الأموال من الناس بأنواع العذاب (cxxxviii)، وأرجع السلطان مسعود المصادرة على الناس عام 530هـ/1135م حيث لم يتجاسر أحد على الشراء (cxxxix)، وعادت الجبايات ثانية على الناس في بغداد عام 531هـ/1136م بعنف وشدة وظلم (cxli). وأحيانا كانت المصادرات تقع على العامة من العمال والولاة طمعا في أموال الناس إذ يذكر أن الحاجب بك كنس خراسان بالمصادرات (cxlii)، واشتكى رجلا من قرية الحدادية إلى السلطان ملكشاه من خمارتكين الذي صادره على ألف وستمائة دينار (cxliii)، ودخل رؤساء نهر أبي الفضل على الخليفة المقتدي بأمر الله واشتكوا من ناظر واسط الذي صادرك كل الناس حتى الصناع والفعلة (cxliiii).

وحيث تقلد أرزن الروم رجل بستي ظلم أهلها وصادرهم على أموالهم (cxliv)، وحين سيطر خاقان الترك على مدينة ترمذ أشاع في أهلها النهب والمصادرة (cxlv). وأحيانا كانت تتم المصادرة من قبل طوائف الجند فيذكر أن الكلازية والنقاطين في بغداد كانوا يقفون على دكاكين المتعيشين ويأخذون كل أسبوع شيئاً من المال (cxlvi). والوزير عبد الجليل الدهستاني أثناء وزارته للسلطان محمود، تفاقم شره في إخراج أملاك الناس، وكان في الظلم مستطيل اليد طويل الباع (cxlvii). والمستوفي في عهد السلطان محمد خرج واستخرج، وأمر وأمرج، وأخذ الأموال جزافاً وأسرف فيها إسرافاً (cxlviii).

أساليب تحصيل المصادرات:

ديوان المصادرين:

تشير الروايات التاريخية أن السلطة السلجوقية أنشأت ديوان خاص بالمصادرين يعرف بديوان المفردات، وهذا الديوان تسجل به أسماء المصادرين والمبالغ التي تم مصادرتها، والإقرارات التي أخذت على المصادرين، وتتبع المصادرين حتى تحصيل الأموال المتفق عليها منهم. وقد كان للديوان أساليب في تحصيل الأموال (cxlix):

1- التعذيب:

وقد كان يلجأ إلى هذا الأسلوب بعد مناظرة الشخص المصادر. إذ يذكر أن السلطان محمد بعد قبضه على عامل فارس، أخذه وعذبه (cl)، والسلطان محمد أيضاً حين عزل الوزير الخطير سلمه إلى الأمير الحاجب عمر بن قرانكين ليخرجه ويستخرج بأنواع العذاب (cli). والسلطان مسعود حين أقطع أخاه سلجوق بلاد سكرمان من خلاط وأعمالها، قصدها سلجوق واستصغها وسام أهلها ظلماً وتعذيباً (clii)، والغز حين أغاروا على نيسابور كانوا يعذبون الأسرى ويحشون في أفواههم التراب حتى يرشدوهم إلى مكان الدفائن (cliii).

2- السجن:

كان من الأساليب في تحصيل المصادرات السجن والسجن أحيانا يكون في القلعة فالدرزي حين قبض على صفي الدين وضياء الدين اعتقلهما بقلعة أصفهان (cliv)، وطغرل بعد انتصاره على ابن أخيه داود أخذه سعد الدولة برتقش الزكوي واعتقله في همدان ثم أرسل إلى قلعة قزوین (clv)، والسلطان طغرل الثالث حين اتهم جماعة من الأمراء بالاتصال في قتلغ اينانج أخذ هؤلاء وحبسهم في قلعة علاء الدولة (clvi)، وأحيانا في القصر، فطغرل حين هزم ابن أخيه داود اعتقل بداية في همدان عند الوزير الدرزي في قصره (clvii)، وأحيانا في دار أحد الموثوقين، فيذكر أن الخليفة المستنجد بالله قبض على ابن الشمخل وحبسه عند أستاذ الدار (clviii)، وقبض على صاحب الديوان أبي جعفر وحمل إلى دار الأستاذ دار (clix)، وأحيانا أخرى يكون في السجن فسعد الملك حين عزل عن وزارة السلطان محمد أخذ وحبسه (clx)، وحين اتهم جماعة بالانتساب إلى الباطنية وكانوا حوالي مائة أخذوا وحبسوا ثم أمر السلطان بالإفراج عنهم (clxi)، ومختص الملك المستوفي عزل زمن السلطان محمد واعتقل في الحبس (clxii) كما اتهم أبو إسماعيل الطغراني بسحر السلطان محمد لذلك عزل واعتقل (clxiii).

3- الصلح وأخذ الخط بالإقرارات:

فيذكر أن ربيب الدولة أبي منصور على الوزير أبو شجاع، حين تقلد وزارة السلطان محمد عزل مختص الملك المستوفي واعتقله ثم أخذ خطه بأن لا يخطب عملاً ما عاش (clxiv)، والسلطان طغرل الثالث اتهم جماعة من الأمراء بالاتصال بقتلغ اينانج فاعتقلهم في القلعة وفي سبيل إطلاق سراحهم بقائهم على حياتهم تعمدوا بدفع الأموال ويكتب إقراراً بما يملك، ويتعهدوا بترك عمله، فأخذ هؤلاء يقترضون ويدفعون ما طالبهم السلطان واستمر الحال عن ذلك شهر (clxv)، وقبض الملك شمس الملوك دقاق على أمين الدولة أبي محمد الصوفي رئيس دمشق، وصالحه على جملة المال يحملها إلى خزائنه، وأطلعته من الاعتقال (clxvi)، وشمس الملوك بن تاج الملوك بوري صاحب دمشق، شرع في مصادرة المتصرفين والعمال واستخدم كردياً من حمص كافر لا يعرف الإسلام ولا قوانينه ولا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة بغية استخراج مال المصادرين من المتصرفين والأخبار والمستورين بفتون قببحة من التهديد لهم والمخاطبات (clxvii)، والخليفة المسترشد بالله قبض على ناصح الدولة أبي عبد الله بن جهيد أستاذ الدار وقرر عليه أربعون ألف دينار (clxviii)، والسلطان مسعود سنة 531 قبض على أبي الفتوح ابن طلحة وقرر عليه مائة ألف دينار يحملها من ماله ومن الناس ومن دار الخلافة (clxix)، كما قبض السلطان على صاحب المخزن ووكل به في دار السلطان حتى دفع ما استقر عليه من مال (clxx).

وقبض السلطان مسعود أيضا سنة 531هـ/1136م على متولي التراكات والحفارين والحمالين وكتبوا عليهم وأشهدوا أن لا يكتمهم شيئا وأعيد صاحب المخزن بعد أن كفل له جماعة وكتبوا خطوطهم بالضمان للوزير سديد الدولة (clxxi).

4- القتل:

فالسلطان طغرلبيك دخل تكريت عام 448هـ/1056م فنهب وقتل خلقا كثيرا (clxxii)، والأمير أبو منصور بن الملك أبي كالجار دخل عند الوزير هبة الله بن أحمد النسوي عام 450هـ/1058م إلى داره بشيراز ومعه الديلم فقتله في دمشق وقتل أصحابه (clxxiii).

والسلطان محمد حين اتهم زوجته بالسحر أمر بخنقها، ودخل إليها من شد الوتر في حلقتها (clxxiv)، والخليفة المستظهر بالله عام 494هـ/1100م قبض على عميد الدولة محمد بن جهير وزيره ونوابه وأسبابه فصادرهم وقتلهم (clxxv)، والسلطان ملكشاه لما وصل الأهواز عام 472هـ/1079م قبض على ابن علان اليهودي ضامن البصرة وقتله (clxxvi)، والوزير نظام الملك الطوسي أشار على السلطان ملكشاه قتل عمته كوهر خاتون وقال اقتلها وإلا فتحت علينا بابا عظيما فقتلها (clxxvii)، والسلطان محمد قبض على خاصبك الأمير وقام بقتله (clxxviii). وظهير الدين طفتكين استوزر هبة الله بن محمد بن بديع الأصبهاني ثم اعتقله بالقلعة ثم أمر بخنقه فخنق ودفن في جب القلعة (clxxix)، ويوري برس أسر وأحضر إلى أخيه الملك ارسلان ارغو الذي اعتقله ثم خنقه (clxxx).

الخاتمة:

- 1- كشفت الدراسة تعدد المفاهيم الدالة على المصادرات في العصر السلجوقي، واختص كل مفهوم بنوع من أنواع الأملاك التي كان يملكها الفرد المصادر.
- 2- كشفت الدراسة أيضا أن الوضع المالي للخزانة السلطانية، كان العامل المحرك للمصادرات عند كثير من السلاطين، وخاصة أثناء فترة الصراع بين أفراد البيت السلجوقي بعد انتهاء عصر السلاطين العظام.
- 3- وضحت الدراسة أن الصراع على تولي الخطط الإدارية كان وراء الطمع ولاحقا الشخصية بين من يتطلعون إلى تقلد تلك الوظائف.
- 4- بيّنت الدراسة أن إهمال العمال لوظائفهم، وتآمرهم مع للسلطنة ضد الخلافة، كانت وراء عزل ومصادرة الكثير من أرباب الوظائف في دار الخلافة العباسية.
- 5- تبين من الدراسة أن الكثير من الوزراء قد سقطوا بعد تغيّر رأي السلطان والخليفة عليهم، وذلك بفعل الدسائس والمؤامرات والوشايات الصادرة من الطامعين بتقلد المنصب.
- 6- تبين من الدراسة أن أرباب الوظائف في دار الخلافة كانوا أكثر مصادرة من نظرائهم في دولة السلاجقة، وذلك بسبب تأمر هؤلاء مع السلطنة ضد الخلافة.
- 7- كشفت الدراسة أن كثير من الكتاب والقضاة تم مصادرتهم بسبب الوشايات والأخطاء التي وقع بها هؤلاء أثناء ممارستهم لأعمالهم.
- 8- اتضح من الدراسة أن مصادرات العامة كانت الأكثر شيوعا في العصر السلجوقي، وذلك طمعا بما كان موجود بين أيديهم من الأموال.
- 9- كشفت الدراسة تعدد أساليب تحصيل المصادرات من مناظرة وتعذيب وسجن وقتل، بحيث نجد ممارسات لا يمكن أن تصدر من مسلم اتجاه أخيه المسلم.

الهوامش:

- (i) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ/1311م) لسان العرب، 15هـ، دار صادر، بيروت، 2010، ج4، ص445.
- (ii) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الدمشقي (ت728هـ/1327م) الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، مج5، ص417.
- (iii) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 40هـ، طبعة الكويت، الكويت، 2006، ج26، ص279.
- (iv) العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت580هـ/1184م)، الأنباء بتاريخ الخلفاء تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص199.
- (v) الأصفهاني، أبو عبد بن محمد بن صفى الدين أبو الفرج ت597هـ/1200م، تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980، ص102.
- (vi) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزوا غلي بت 654هـ/1256م، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، نشر الجمعية التاريخية التركية، أنقرة، 1968 حوادث 1056-1086م، ص120.

- (vii) ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص559.
- (viii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص177.
- (ix) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص116.
- (x) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص116.
- (xi) ابن منظور، لسان العرب، مج7، ص213-214.
- (xii) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص90.
- (xiii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص179.
- (xiv) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص179.
- (xv) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص90.
- (xvi) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص108.
- (xvii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص112.
- (xviii) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص201.
- (xix) العمراني، رؤساء في تاريخ الخلفاء، ص210، الأنباء في تاريخ الخلفاء، القاهرة، 210.
- (xx) العمراني، المصدر نفسه، ص217.
- (xxi) العمراني، المصدر نفسه، ص98.
- (xxii) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي ت 597هـ/1201م، المنتظم وتاريخ الملوك والأمم تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، 18هـ، دار الفكر، بيروت 1992، ج18، ص152.
- (xxiii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص155.
- (xxiv) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص152.
- (xxv) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص183.
- (xxvi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص218.
- (xxvii) ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي ت 555هـ/1160م ذيل تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، د.ت، ص24.
- (xxviii) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج16، ص308.
- (xxix) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص90.
- (xxx) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص125.
- (xxxi) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص143.
- (xxxii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص9.
- (xxxiii) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص14.
- (xxxiv) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص14.
- (xxxv) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص21.

- (xxxvi) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص22.
- (xxxvii) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص95.
- (xxxviii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص96.
- (xxxix) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص101.
- (xl) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص102.
- (xli) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص135.
- (xlii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص30.
- (xliii) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص87.
- (xliv) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص176.
- (xlv) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص110.
- (xlvi) ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص648.
- (xlvii) السرخسي، شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ت 494هـ/1100م المبسوط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج11، ص49.
- (xlviii) الراوندي، نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن سليمان بن محمد 603هـ/1207م، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله إلى العربية إبراهيم أمين الشواوي وعبد الننعيم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، دار القلم، القاهرة، 1960، ص529.
- (xlix) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص6.
- (l) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص9.
- (li) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص14.
- (lii) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص21.
- (liii) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص30.
- (liiv) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص180.
- (lv) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص52.
- (lvi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص250.
- (lvii) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص159.
- (lviii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص272.
- (lix) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص394.
- (lx) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص115.
- (lxi) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص95.
- (lxii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص101.
- (lxiii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص102.
- (lxiv) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص99.

- (lxv) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص111.
- (lxvi) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج16، ص205-206.
- (lxvii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص169.
- (lxviii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص130.
- (lxix) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص169.
- (lxx) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص393-394.
- (lxxi) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج16، ص86.
- (lxxii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص205، ابن الطقطقا، محمد بن علي بن جناحنا (ت 709هـ/1309م).
- (lxxiii) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد، دار العلم، بيروت، 1997، ص304.
- (lxxiv) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص272.
- (lxxv) ابن الطقطقا، الفخري، ص320.
- (lxxvi) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص31.
- (lxxvii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص142.
- (lxxviii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص101.
- (lxxix) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص141.
- (lxxx) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص152.
- (lxxxi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص155.
- (lxxxii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص92، 118.
- (lxxxiii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص235-236.
- (lxxxiv) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص71.
- (lxxxv) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص6.
- (lxxxvi) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص6.
- (lxxxvii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص13.
- (lxxxviii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص87.
- (lxxxix) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص114.
- (lxxxix) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص112.
- (xc) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص132.
- (xci) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص176.
- (xcii) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص143.
- (xciii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص143.
- (xciv) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص159.
- (xcv) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص159.

- (xcvi) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص189.
- (xcvii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص179.
- (xcviii) الراوندي، راحة الصدور، ص493.
- (xcix) الراوندي، المصدر نفسه، ص527.
- (c) الراوندي، المصدر نفسه، ص519.
- (ci) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج18، ص215.
- (cii) الأصفهاني، تاريخ دول آل سلجوق، ص98.
- (ciii) ابن العمراني، الأبناء في تاريخ الخلفاء، ص199.
- (civ) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج16، ص86.
- (cv) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص239.
- (cvi) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج17، ص272.
- (cvii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص272، العمراني، الأبناء في تاريخ الخلفاء، ص217.
- (cviii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص244.
- (cix) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص273.
- (cx) الحسيني، صدر الدين أبي الحسن علي بن ناصر بن علي الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح محمد إقبال، لاهور، 1933، ص122.
- (cxi) الحسيني، المصدر نفسه، ص86.
- (cxii) ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية، ص320.
- (cxiii) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص50.
- (cxiv) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص394.
- (cxv) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج18، ص183.
- (cxvi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص217.
- (cxvii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص241.
- (cxviii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج16، ص140.
- (cxix) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص169.
- (cxx) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص217.
- (cxxi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص225.
- (cxxii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص296، ص297.
- (cxxiii) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص102.
- (cxxiv) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص311.
- (cxxv) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص322.
- (cxxvi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص60.

- (cxxvii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص101.
- (cxxviii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص142.
- (cxxix) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص152.
- (cxxx) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص155.
- (cxxxii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص218.
- (cxxxiii) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج16، ص302.
- (cxxxiv) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص141.
- (cxxxv) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص236.
- (cxxxvi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج16، ص222.
- (cxxxvii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص78.
- (cxxxviii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج16، ص50.
- (cxxxix) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص315.
- (cxl) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص323.
- (cxli) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص8.
- (cxlii) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج16، ص312.
- (cxliiii) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج16، ص257.
- (cxliv) القارفي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق القارفي، تاريخ القارفي، حققه بدوي عبد اللطيف، الهيئة العامة لشؤون المطابع، مصر 1959، ص223.
- (cxlv) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص28.
- (cxlvi) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص24.
- (cxlvii) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص87.
- (cxlviii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص90.
- (cxlix) الأصفهاني، تاريخ دول آل سلجوق، ص86.
- (cl) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص172.
- (cli) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص172.
- (clii) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص172.
- (cliii) الراوندي، راحة الصدور، ص273.
- (cliv) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص143.
- (clv) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص159.
- (clvi) الراوندي، راحة الصدور، ص487.
- (clvii) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص159.

- (clviii) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج18، ص152.
- (clix) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج18، ص155.
- (clx) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص90.
- (clxi) الأصفهاني: المصدر نفسه، ص110.
- (clxii) الأصفهاني: المصدر نفسه، ص96.
- (clxiii) الأصفهاني: المصدر نفسه، ص110.
- (clxiv) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص110.
- (clxv) الراوندي، راحة الصدور، ص487.
- (clxvi) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص240.
- (clxvii) ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص393-394.
- (clxviii) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، ص225.
- (clxix) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص320.
- (clxx) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص322.
- (clxxi) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج17، ص322.
- (clxxii) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص14.
- (clxxiii) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص21.
- (clxxiv) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص112.
- (clxxv) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص239.
- (clxxvi) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص201.
- (clxxvii) سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص176.
- (clxxviii) الراوندي، راحة الصدور، ص375.
- (clxxix) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص273.
- (clxxx) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص86.

قائمة المصادر:

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت728هـ/1327م، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت597هـ/1200م) المنتظم، في تاريخ الملوك والأمم، 18ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، 1992.
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار العلم، بيروت، 1997.
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي، ت685/1286م، تاريخ مختصر للدول دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي، ت685هـ/1286م، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب إسحاق ارمله، قدم له جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، 1986.
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي، ت555هـ/1160م، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، د.ت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور؟؟؟؟؟ (ت711هـ/1317م) لسان العرب، 15ج، دار صادر، بيروت، 2010.
- الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني، ت597هـ/1200م، تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق لجنة أخبار التراث العربي، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980.
- الحسيني، صدر الدين أبي الحسن علي بن ناصر بن علي الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية تصحيح محمد إقبال، لاهور، 1933.
- الراوندي، نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن سليمان بن محمد (ت603هـ/1207م) راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله إلى العربية إبراهيم أمين الشواربي، وعبد النعيم حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، دار القلم، القاهرة، 1960.
- الرهاوي، متي، تاريخ متي الرهاوي، قدّمه وعلق عليه محمود الرويضي، وعبد الرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، اربد، 2009.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 40 مجلد، طبعة الكويت، الكويت، 2006م.
- السرخسي، شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت494هـ/1100م) المبسوط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت558هـ/1284م) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.
- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي، تاريخ الفارقي، حققه وقدم له بدوي عبد اللطيف عوض، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1959.